

أضواء البيان

@ 168 باقية وهي الألف الباقية ، وأن التاء عوض عن ألف الإفعال . قوله تعالى : {

وَلَوْطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمْرِ يَوْمَ الْقَفَرِ يَوْمَ الْقَفَرِ

كَانَتْ نَجْمًا لِّلْغَمْرِ الْخَبَائِثِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْدٍ فَاسِقِينَ

وَأَدْرَجْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ } . قوله { وَلَوْطًا }

منصوب بفعل مضمر وجوبا يفسر { آتَيْنَاهُ } كما قال في الخلاصة : وَأَدْرَجْنَاهُ فِي

رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ } . قوله { وَلَوْطًا } منصوب بفعل مضمر وجوبا

يفسر { آتَيْنَاهُ } كما قال في الخلاصة : % (فالسابق انصبه بفعل أمضرا % حتما موافق

لما قد أظهرا) % .

قال القرطبي في تفسير هذه الآية : الحكم : النبوة . والعلم : المعرفة بأمر الدين ، وما

يقع به الحكم بين الخصوم . وقيل : علما فهما . وقال الزمخشري : حكما : حكمة ، وهو

ما يجب فعله ، أو فصلا بين الخصوم ، وقيل : هو النبوة . .

قال مقيده عفا □ عنه : أصل الحكم في اللغة : المنع كما هو معروف . فمعنى الآيات :

أن □ آتاه من النبوة والعلم ما يمنع أقواله وأفعاله من أن يعتريها الخلل . والقرية

التي كانت تعمل الخبائث : هي سدوم وأعمالها ، والخبائث التي كانت تعملها جاءت موضحة في

آيات من كتاب □ : { مِنْهُمْ } اللواط ، وأنهم هم أول من فعله من الناس ، كما قال

تعالى { أَتَأْتُونَ الْفُجَارَ شَرًّا مَا سَبَقَكُمْ بِهِ مِنْ أَوَّلِ مَنْ } .

الْعَالَمِينَ } ، وقال { أَتَأْتُونَ الذُّكُرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ وَتَذَرُونَ

مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَرْزَوْا جِئَكُمْ بِإِلٍّ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ } .

ومن الخبائث المذكورة إتيانهم المنكر في ناديم ، وقطعهم الطريق ، كما قال تعالى :

أَنْزِلَكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي

نَادِيكُمْ الْمُنْكَرَ } . ومن أعظم خبائثهم : تكذيب نبي □ لوط وتهديدهم له بالإخراج

من الوطن . كما قال تعالى عنهم : { قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ

مِنَ الْمُخْرَجِينَ } ، وقال تعالى : { فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ

قَالُوا أَخْرِجُوهُ عَالٍ لُوطٍ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ } إِنَّهُمْ أَُنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ

{ إلى غير ذلك من الآيات . وقد بين □ في مواضع متعددة من كتابه : أنه أهلكهم فقلب بهم

بلدهم ، وأمطر عليهم حجارة من سجيل ، كما قال تعالى : { فَجَعَلْنَاهَا نَارًا

سَافِلَةً وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّنْ سِجِّيلٍ } والآيات بنحو ذلك كثيرة

. والخبائث : جمع خبيثة ، وهي الفعلة السيئة كالكفر واللواط وما جرى مجرى ذلك .